عكاظ OKAZ
السبت ٦ شوال ١٤٣٥هـ
٢ اغسطس ٢٠١٤م السنة السادسة والخمسون العدد ١٧٥٠٧
SATURDAY, AUGUST 2, 2014 G. SHAWWAL 6, 1435 H. No.17507

ـين الإسلامية والعربية والمجتمع الدولي

ـطاف الإسلام وتقديمه للعالم بأنه دين تطرف وإرهاب

الإرهابيون شوهوا صورة الإسلام وألصقوا به كل أنواع الصفات السيئة بأفعالهم وإجرامهم

يقتلون النفس ويمثلون بها ويتباهون بنشرها باسم الدين .. والدين منهم براء

المتخاذلون عن أداء مسؤولياتهم ضد الإرهاب لمصالح وقتية سيكونون هم أول ضحاياه

مؤكدين أنه وضع المجتمع الدولي أمام مسؤولياته .. خبراء ومحللون لـ عكاظ:

خطاب خادم الحرمين الشريفين نداء أخير لإنقاذ العالم من الإرهاب والفتنة

محمود عيتاني، بارعة فارس (بيروت)

أكد عدد من خبراء السياسة الدولية والمحللين أن الخطاب الذي وجهه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز إلى العالم يعتبر بمثابة نداء أخير للعالم بأن يعي مسؤولياته في مواجهة الإرهاب والتطرف اللذين باتا يهددان مستقبل وحاضر المجتمعات الإنسانية في قيمها ومبادئها وعناصر الأمان فيها.

وأشار الخبراء إلى أن هذا الخطاب يؤكد على الموقع القيادي الذي يحتله خادم الحرمين الشريفين في العالم ككل وفي حرصه على مواجهة الإرهاب بكل أشكاله دون تردد أو مواربة.

الرئيس السابق للائتلاف السوري المعارض عبدالباسط سيدا ذكر لـ(عكاظ) أن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وضع العالم أمام مسؤولياته في الحرب على الإرهاب وهو قد وضع الإصبع على الجرح عندما أشار إلى موقع الخلل المتمثل بالصمت الدولي وبالكيل بمكيالين مع القضايا الدولية من فلسطين الى سوريا والعراق، فالإرهاب - كما قال الملك عبدالله - له أشكال عدة وأخطرها إرهاب الدول الذي يمارس من قبل إسرائيل والنظام السوري والعراقي، لأن إرهاب الدول هو الحاضنة الولادة لإرهاب المنظمات والحركات المتطرفة.

وختم سيدا لـ(عكاظ): «على العالم أن يعي هذا النداء التاريخي للملك عبدالله بن عبدالعزيز وأن يشكل خطوة أساس في استعادة المبادرة في الحرب على الإرهاب التي لا تكون إلا عبر ترسيخ العدالة في القضايا الكبرى والتي تعني الشعوب العربية والإسلامية سواء في فلسطين وهي القضية المركزية أو في سوريا، حيث الجريمة

محمد الجوزو

عبدالباسط سيدا

الكبرى، أو في العراق الذي عاش ويعيش ظلما بسبب التخاذل الدولي».

من جهته مفتي جبل لبنان الشيخ محمد على الجوزو أوضح لـ(عكاظ) أن خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز هو نداء من قائد تاريخي يدرك أحجام المخاطر التي تتعرض لها الأمتان العربية والإسلامية من جراء الفتن المتنقلة والمنظمات الإرهابية التي صنعها أعداء الإسلام والعرب بهدف تشويه الإسلام ورسالته الإنسانية القيمة. وأضاف المفتي الجوزو: «إن خادم الحرمين الشريفين وضع الجميع أمام مسؤولياته من العلماء إلى المجتمع الدولي، فعلماء الأمة مطالبون بالكثير في هذه المرحلة التي تهدد صورة الإسلام ونموذجية الرسالة التي جاء بها الإسلام إلى البشرية، فكلمة حق اليوم هي الموقف المطلوب تجاه الجرائم الوحشية، التي يرتكبها البعض باسم الإسلام، لا لشيء فقط من أجل تحقيق أهداف أعداء الإسلام والعرب الذين يدركون أن بوابة القضاء على الإسلام بالقضاء على العرب وتماسك مجتمعاتهم».

وختم المفتي الجوزو: «مواجهة الإرهاب -كما قال الملك عبدالله- لا تكون إلا عبر ترسيخ العدالة بين الناس والشعوب وعبر خروج العالم عن صمته تجاه جرائم بشار الأسد وإسرائيل والمالكي».

من جهته أستاذ العلوم السياسية الدكتور محمد المصري قال لـ(عكاظ): «هو نداء تاريخي بكل ما للكلمة من معنى، فخادم الحرمين الشريفين ومن موقعه القيادي في العالمين العربي والإسلامي يدرك أن الأمور في العالم وتحديدا في منطقتنا قد تجاوزت الخطوط الحمراء وباتت تهدد المصير والكيان، إنها الفتنة، هذا ما قاله خادم الحرمين، هو نداء للجميع دون استثناء، عربا وعجما، مسلمين وغير مسلمين، لأن الفتنة المسماة بالإرهاب تهدد الجميع وتهدد الإنسانية بكل ما تعنيه الكلمة من معنى». وأضاف الدكتور المصري لـ(عكاظ): «إن خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يشكل خارطة طريق واضحة لمواجهة الإرهاب عبر تكاتف دولي وعربي وإسلامي وعبر تصالح المجتمع الدولي مع القيم التي رفعها وبرفعها والتي لم تطبق في سوريا والعراق وفلسطين، ومن هنا فإن المجتمع الدولي مطالب بتحمل مسؤولياته في الحرب على الإرهاب بكل أنواعه من منظمات أو من دول وهو الأخطر».

وختم الدكتور المصري: «إن الأمة الإسلامية تمر بمرحلة حرجة وخطيرة تكاد تكون الأخطر في تاريخ أمتنا، ومن هنا فإن المواجهة صعبة وخطيرة، لكنها ليست مستحيلة في حال تكاتفت الجهود والنيات، وهذا جوهر الخطاب الذي ألقاه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز».

مبادرة الملك عبدالله .. خارطة طريق لإنقاذ الأمة

محمد حسن مفتي

لم تكن هذه المرة الأولى التي يحذر فيها الملك عبدالله من خطورة التلاعب باسم الدين والتغرير بالبشر من أجل تحقيق مخططات هدفها الأول زعزعة العالم الإسلامي، للأسف فإن المتتبع لوسائل الإعلام الأجنبية المقروءة والمرئية يجد قاسما مشتركا في وصف ما يحدث الآن في العالمين العربي والإسلامي، ذلك أن جميع هذه المنابر تشترك في وصف القائمين بهذه الفوضى الخلاقة بالإسلاميين المتطرفين أو المتشددين والأصوليين. والأخطر والأمر هو إيمان الكثيرين من داخل العالم الإسلامي بهذه النظرية، الأمر الذي أعطى انعكاسا سلبيا للصورة الحقيقية للإسلام والتي بدأت تنتشر في الأجيال الصاعدة والتي يصح لي أن أطلق عليها «الأجيال المغيبة».

إن الأمر يحتاج إلى وقفة، تبدأ في تشخيص المشكلة بدقة، فالتشخيص هو الخطوة الأولى للوصول لعلاج أي مشكلة، فوجود خطأ في التشخيص يستتبعه بالضرورة اقتراح علاج خاطئ، وربما تكون فئة من الكتاب أو المحللين قد ساهمت أيضاً في التشخيص الخاطئ عندما وصفت المغررين بالأصوليين والمتشددين، الذين يستخدمون الشباب كوقود لهذه الفتنة، ممن يحثونهم على القتل والتدمير تحت ذريعة النفير في سبيل الله، بينما يعيشون هم أنفسهم حياة مترفة يملؤها البذخ، وقد توقفت دوماً عند مصطلح «أصولي» وتساءلت عن سبب وصفهم بالأصوليين.

الأصولية ببساطة مشتقة من الأصول، مرتبطة بالعودة للجذور، العودة لمنابع الدين النقية قبل أن تفسدها متغيرات العصر، وعلى الرغم من أن الأصولية يرفضها البعض ويقرنها بالتطرف بسبب تشددها، إلا أنها مفضلة عند البعض الآخر ممن يفخر بكونه أحد الأصوليين القابضين على الجمر، أي أن مصطلح الأصولية في واقع الأمر يدل على أمر مختلف تماما عما يُشير إليه هؤلاء الكتاب والمحللون، فمن يتكلمون عنهم ليسوا أصوليين بالمعنى الدقيق للكلمة بل هم فئة من المنافقين الذين يمتهنون دور الدعاة، وما جعل كلمتهم نافذة هو اصطلاح فئة من أفراد المجتمع على تسميتهم بالشيوخ أو الدعاة، وسرعان ما انتشر هذا المصطلح على ألسنة العامة الذين دأبوا على الانصياع لأوامر كل من أطلق على نفسه مصطلح داعية أو شيخ اعتقادا منهم بتقواه وورعه.

والأصولي رغم حدة أفكاره وضيق أفقه يلتزم بمنهج واضح، يمكنك أن تجادله وأن تكشف عورته وتصحح أخطاءه، ولكن المنافق يكاد يستحيل معه أن تفعل ذلك؛ فالمنافق شخص يدس السم في العسل ويمزج بين الصواب والخطأ والحسن والقبح، فهو يتسم بالخبث والمكر والدهاء، يتلون طبقا لكل موقف ويتكيف تبعا لكل جديد، والمنافق عادة ما يستغل وجها مخادعا يبدو طيبا تميزه البشاشة، يخفي أحقاده خلف مُحيا هادئ ورع يبث من خلاله سمومه، وبسبب هذا المظهر المخادع يحبه الناس ويقتنعون بأفكاره. ولو تعمقنا أكثر في هذه الأزمة سنجد أن الخطأ هو أننا كمجتمع أسرفنا في استخدام مصطلح داعية بمبرر وغير مبرر، ومن أناس نجهل تاريخهم وهويتهم، وقد ساهم في ذلك انتشار منابر الإعلام التي تلجأ إلى نشر الفتاوى باسم الإسلام دون تمحيص أو رقابة.

في اعتقادي أن الحل يكون في أمرين، الأول في تفعيل الدعوة التي وجهها الملك عبدالله لإقامة مركز دولي لمكافحة الإرهاب، وهي خطوة في الطريق الصحيح، فمن خلاله يمكن فضح أزلام الفتنة الذين يمارسون هذا الإرهاب تحت ذريعة الدين. وأتمنى أن تتبنى المملكة تأسيس هذا المركز داخل المملكة ونشر رسالته في أنحاء العالم، فالمملكة هي قلب العالم الإسلامي ولا تفتقر إلى المقومات التي يمكن من خلالها القيام بدور ريادي في هذا الشأن، ونحن مؤهلون جيدا ولدينا الخبرة الكافية للقيام بهذا الأمر. الأمر الثاني نحن بحاجة إلى دور صارم من الأجهزة الأمنية والإعلامية التي يجب عليها اتخاذ إجراءات حازمة بما فيه الكفاية لمنع هؤلاء المنافقين من الاتجار بالدين، بل ومنع الناس من تداول لفظ داعية وإطلاقه على من لا يستحق، فمن أعطى هؤلاء الأشخاص حق الدعوة؟ ومن أجازهم كدعاة؟ كما أن التهاون في ذلك يمثل ظلماً للدعاة الحقيقيين، فلا ينبغي لنا أن نقول إن هذا الشخص هو داعية أصولي أو متطرف، لأنهم ليسوا دعاة من الأساس، فلو افترضنا أن لصاً انتحل زي رجل أمن وتم اكتشاف أمره، فهل من العدالة أن ننعته برجل الأمن اللص، أم أن الأحق أن نقول إن اللصوص انتحلوا شخصية رجل الأمن؟

آن الأوان لنبدأ فورا ودون تباطؤ ذلك أن أي تأخير سيفاقم من تعقيد وتأزم المشكلة، علينا أن نبدأ بأنفسنا وفي محيط عملنا وبين أهلينا في نشر ثقافة الاعتدال، علينا التوخي والحذر من كل من يقع تحت أيدينا من معلومات مضللة وعدم تداولها لأننا سنكون بذلك قد ساهمنا في نشر الفتنة. نحن لدينا في مجتمعنا أزمة تشخيص مجسدة في أزمة مصطلحات، فنحن لا نعاني أزمة أصوليين فقط، ولكن نعاني أيضا من أزمة منافقين، ونحن لا نشكو من أزمة عدم ثقة بل نشكو من أزمة ثقة زائدة، علينا أن نبدأ الآن وعلى عجالة قبل أن يزداد عدد الضحايا وتتفاقم المشكلات.

dr.mufti@acctecon.com

كلمة الملك .. جرس التنبيه في زمن الغفلة والصمت المريب

إن أقل ما توصف به كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - التي توجه بها إلى الأمتين الإسلامية والعربية، والمجتمع الدولي يوم أمس الجمعة، بأنها «جرس إنذار وتنبيه» اقتضته حالة «الصمت المريب» التي تلف العالم حيال أمر بات خطره أوضح، ونتائجه الكارثية أبين من أن تقابل بمثل هذا الصمت المريب، والغفلة التي لا مبرر لها.

تنبيه آثر المليك - حفظه الله - أن يبثه من «قلب المؤمن بالحق تعالى»، بالإشارة إلى خطر الفتنة والتحذير منها وفق ما جاء في كتاب الله العزيز: «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب»، «والفتنة أشدُ من القتل»، ثم بالاستناد إلى قدسية المكان «من مهبط الوحي ومهد الرسالة المحمدية».

نجيب عصام يماني

إن هذين الاستنادين حريان بأن يلفتا انتباه الغافل أو المتغافل، وأن يحلا عقدة الصمت المريب الذي يكتنف العالم حيال هذه الفتنة التي وجدت لها في أرض العرب والمسلمين - دون غيرهم - مسرحا للعبث بالأمن، وإن تشظِي حاملي هذه الفتنة وتفرقهم في عدد من البلدان يعمق من ضرورة تكاتف الجهود بين كافة البلدان التي أصابتها الآفة، بل العالم أجمع لدحرها، كون الجميع لن يكونوا في مأمن من بوائقها، فجهود المملكة داخل أراضيها ظلت واضحة وحاسمة تجاه هذه الآفة، حيث قدمت للعالم أجمع السبيل الأمثل لمعالجتها سواء على المستوى الأمني أو الاجتماعي أو الفكري أو الثقافي، بمنظومة متكاملة من المعالجات التي أثمرت وآتت أكلها من خلال بسط سلطان الأمن في ربوع الوطن، غير أن الأمر اليوم يخرج من حدود سلطة المملكة العربية السعودية، التي تحترم سيادة كل دولة على أراضيها، لذلك يأتي صوت التنبيه منها لكافة القادة والعلماء محمولا في كلمة خادم الحرمين الشريفين كأنصع ما يكون النداء وأوضحه: «أدعو قادة وعلماء الأمة الإسلامية لأداء واجبهم تجاه الحق جل جلاله، وأن يقفوا في وجه من يحاولون اختطاف الإسلام وتقديمه للعالم بأنه دين التطرف، والكراهية، والإرهاب، وأن يقولوا كلمة الحق، وأن لا يخشوا في الحق لومة لائم، فأمتنا تمر اليوم بمرحلة تاريخية حرجة، وسيكون التاريخ شاهدا على من كانوا الأداة التي استغلها الأعداء لتفريق وتمزيق الأمة، وتشويه صورة الإسلام النقية»..

إنها دعوة حق، أراد لها المليك اليوم أن تذهب بحمولتها التنبيهية والتحذيرية أيضا إلى من يعنيهم الكلام مباشرة، وفيها من الإشارات لهم ما يكفي لإدراك موقف المملكة الراسخ والرافض لكل أنواع الإرهاب ومن يقفون وراءه أو يساندوه، إنها كلمة «لكل الذين تخاذلوا أو يتخاذلون عن أداء مسؤولياتهم التاريخية ضد الإرهاب من أجل مصالح وقتية أو مخططات مشبوهة، بأنهم سيكونون أول ضحاياه في الغد، وكأنهم بذلك لم يستفيدوا من تجربة الماضي القريب، والتي لم يسلم منها أحد».

إنها دعوة حق، أراد لها المليك اليوم أن تعيد إلى ذاكرة العالم موقف المملكة والجهود التي بذلتها، وقد صدح بها خادم الحرمين الشريفين: «وأذكرُ من مكاني هذا بأننا قد دعونا منذ عشر سنوات في مؤتمر الرياض إلى إنشاء (المركز الدولي لمكافحة الإرهاب)، وقد حظي المقترح بتأييد العالم أجمع في حينه، وذلك بهدف التنسيق الأمثل بين الدول، لكننا أصبنا بخيبة أمل بعد ذلك بسبب عدم تفاعل المجتمع الدولي بشكل جدي مع هذه الفكرة، الأمر الذي أدى لعدم تفعيل المقترح بالشكل الذي كنا نعلق عليه آمالاً كبيرة».

إنها دعوة حق، أراد لها المليك أن تكون رسالة واضحة للمجتمع الدولي الذي يمارس الصمت وفي أحسن الحالات التنديدات الخجولة تجاه ما يحدث في فلسطين اليوم: «وإلى جانب هذا كله نرى دماء أشقائنا في فلسطين تسفك في مجازر جماعية، لم تستثن أحدا، وجرائم حرب ضد الإنسانية دون وازع إنساني أو أخلاقي، حتى أصبح للإرهاب أشكال مختلفة، سواء كان من جماعات أو منظمات أو دول وهي الأخطر بإمكانياتها ونواياها ومكائدها، كل ذلك يحدث تحت سمع وبصر المجتمع الدولي بكل مؤسساته ومنظماته بما في ذلك منظمات حقوق الإنسان، هذا المجتمع الذي لزم الصمت مراقبا ما يحدث في المنطقة بأسرها، غير مكترث بما يجري، وكأنما ما يحدث أمر لا يعنيه، هذا الصمت الذي ليس له أي تبرير، غير مدركين بأن ذلك سيؤدي إلى خروج جيل لا يؤمن بغير العنف، رافضا السلام، ومؤمنا بصراع الحضارات لا بحوارها».. إنها دعوة الحق، وجرس التنبيه، يصدر من «قلب المؤمن بالحق تعالى»، «من مهبط الوحي ومهد الرسالة المحمدية»، فليصيخ العالم سمعه الآن، فلات حين مندم غدا لكل غافل، وليعلم الجميع أن المملكة العربية السعودية كلها قد وضعت نصب عينها ووعت وحفظت كلمات مليكها المفدى - حفظه الله - التي جهر بها من قبل، حين نادى بها في سمع الدنا: «لن نسمح لشرذمة من الإرهابيين اتخذوا هذا الدين لباسا يواري مصالحهم الشخصية ليرعبوا المسلمين الآمنين، أو أن يمسِوا وطننا أو أحد أبنائه أو المقيمين الآمنين فيه. كما نعلن أننا ماضون بعون الله تعالى في مواجهة ومحاربة كل أشكال هذه الآفة التي تلبّست بنصرة تعاليم الدين الإسلامي، والإسلام منهم براء، وإننا بما أوتينا من عزيمة وبتكاتف هذه الأمة العظيمة سندحر هذه الآفة في جحورها المظلمة، ومستنقعاتها الآسنة».

موقنا

رسالة الملك إلى العالم

●● أبلغ خادم الحرمين الشريفين كلمته إلى أمته مذكرا بخطورة ما يحدث الآن في المنطقة.. نتيجة الأعمال الخطيرة التي تقوم بها منظمات الإرهاب فتسيء بذلك إلى الإسلام.. وإلى أمة الإسلام.. وتدمر أوطانا.. وتقتل أبرياء وتستقطب شبابا للحرب على دولهم وشعوبهم..

●● هذه الرسالة التي أبغلها الملك لعموم الأمة تنتظر التجاوب العاجل والفوري مع دعوته كافة دول العالم وشعوبه للعمل على إيقاف هذا الخطر عند حد ذاته.. بدلا من «الفرجة» عليه.. أو الاستفادة منه لتحقيق أهداف ومخططات لا تريد الخير لمنطقتنا ولا لشعوبنا..

●● تلك مصيبة..

●● أما المصيبة الثانية فهي هذا العدوان الظالم الذي تشنه إسرائيل على غزة وشعب غزة.. تقتل وتدمر.. وتحرق الأخضر واليابس دون تحرك ضمير العالم أو تفاعله مع ما يحدث هناك..

●● لقد نبه الملك العالم إلى تلك الأخطار من موقعه كملك لهذه البلاد التي شرفها الله بخدمة مقدساته وكزعيم عربي مسلم تقع على كاهله مسؤولية تبصير الأمة بما يجري.. ثم من موقعه كإنسان حمل على أكتافه مهمة مكافحة الإرهاب وسعى بكل جهده ومنذ وقت مبكر إلى مواجهته بمسؤولية..

●● فإذا لم يتحرك هذا العالم بعد اليوم.. فإن على أمتينا العربية والإسلامية أن تتضامنا وتتعاونا.. وتوحدا صفوفهما قبل أن تتسع الكارثة وتكبر.